العتبة العباسية المقدسة

السنة
الثانية والعشرون
٢٦ / ذي القعدة الحرام / ١٤٤٧هـ
١٤ / ٥ / ٢٠٢٦م

١٠٨٨

الخميس

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

أهمية التعقل والإدراك السليم

أهمية التعقل والإدراك السليم، لاسيما في المسائل الخطيرة!

لقد جهّز الله سبحانه وتعالى الإنسان بالعقل والإدراك السليم، وأودع فيه قواعد الإدراك الراشد التي هي رأس مال المعرفة الإنسانية، فأتاح بذلك له إدراك الأمور على واقعها بين أمور مشهودة لا تحتاج إلى مزيد نظر وتخصص، وأخرى نظرية لا بد من أن يُستدل عليها بآثارها؛ كي يتأتّى له إدراك الواقع بشأنها.

وتتأكد ضرورة التعقل والإدراك السليم في المسائل المهمة والخطيرة والبنيوية من جهة تأثيرها الكبير على حياة الفرد والمجتمع الإنساني، ولا يجوز التسرّع فيها قبل استكمال البحث والتحرّي، ولذلك نجد الاهتمام البالغ من العلماء بالأخطار النووية، وذلك من جهة خطورتها وسعة مضاعفاتها، حتى إنّهم يعتدّون في ذلك بالاحتمالات الضئيلة ويتحوّطون للوقاية منها، فكلما كان الموضوع أكثر أهمية كان المفروض مزيد التثبّت والتحرّي فيه، والأخذ بالاحتياط باختيار الحالة الآمنة قبل ذلك.

وقد حثّ الدّين الإنسان -من خلال نصّه الأساس وهو القرآن الكريم الذي هو رسالة الله سبحانه إلى الإنسان- دومًا على التعقّل والتفكّر والتبصّر والتعلّم، ونهى عن اتّباع الأهواء والرغبات والأماني الخادعة في شأن إدراك الحقائق، حتى تكرّرت مفردة العقل والعلم وأخواتهما لمئات المرات في القرآن الكريم كما قال سبحانه:

﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (البقرة: ٤٤)، ﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (البقرة: ١٦٤)، ﴿فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (البقرة: ١٧١) ﴿إِنْ كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (آل عمران: ١١٨)، وغير ذلك.

وموضوع تبعية الهوية الجنسية للإنسان -ونعني بها الذكورة والأنوثة- للخصائص الجسدية أو فصلها عنها لهو موضوع بنيوي وخطير للغاية في حياة الفرد والمجتمع الإنساني؛ لأنّ حياة الإنسان مبنية على هذه الثنائية والانقسام البشري إلى ذَكر وأنثى، ودورهما المتكامل في بناء الإنسان والأسرة والمجتمع وإبقاء النوع والتنوع الإنساني.

(تكامل الذكر والأنثى،
السيد محمد باقر السيستاني: ج١/ص٦-٧)

القراءة المثمرة

لقد ميّز الله تعالى الإنسان عن سائر المخلوقات بالإدراك، وجعله مستعدًا للمعرفة، وفتح أمامه جميع السبل لتحصيلها، وأهم تلك السبل هي القراءة، بشرط أن يُحسن التعامل معها، أما إذا لم يُحسن ذلك فالنتيجة عكسيّة حتمًا، إذ يمكن للقراءة غير الصحيحة أن تسبّب للإنسان تلوثًا فكريًا وتشوّهًا معرفيًا. ومن الأمور التي تجعل القراءة مثمرة:

١. مراعاة الأولويّة: مفردات الحياة ليست بدرجة واحدة من حيث القيمة والأهميّة، فمنها ما لها أهميّة، ومنها ما لا أهميّة لها ولا يضرّ الإنسان جهله بها، ومنها ما هو بين المنزلتين.

فالأوْلى أن يبدأ الإنسان بتحصيل العلم بالقضايا الأساسيّة في حياته، والتي تحدّد نظرته للحياة وطريقته فيها، ثم القضايا التي يترتب عليها منفعة عقلائيّة يستفيد منها وتساعده في توفير ما يحتاج إليه، ثم بعد ذلك يقرأ ما شاء. وحتّى في القضايا الأساسيّة فليتقن الأفكار الأساسيّة فيها أولًا ثم بعد ذلك يتعمّق بالتفاصيل إن شاء.

٢. الرصانة الفكريّة واللغة المتينة: الكتابة والتأليف ممكنة للجميع، وليست منحصرة بالعلماء والمثقفين، إذ يمكن لغير أهل العلم والثقافة أن يكتبوا ما يشاؤون، بل حتّى الجاهل والمريض نفسيًا يمكن أن يكتبا كتبًا تعكس ما يعيشانه من قناعات مشوّهة وغير صحيحة، ويتلقّفها الفارغون بقبول واسع، ليخرج جيل بوعي مشوّه وطريقة خاطئة. بخلاف ما لو قرأ الإنسان لأصحاب التفكير

السليم والمنطقيّ، فإنّ ذهنه سيُبنى على طريقتهم، ممّا ينعكس على سلوكه وطريقته. إضافة إلى أنّ مطالعة آثار أهل الأدب من أصحاب اللغة المتينة مهمّة جدًا، ليكتسب إلى جانب الفكر ثراءً على صعيد المفردات.

٣. التدرّج في القراءة: التدرّج من سنن هذه الحياة وقوانينها، ومحاولة القفز عليه قد تكلّف الإنسان خطورة بالغة. إنّ معارفه ووعيه بالحياة يتشكّلان بصورة تراكميّة، فالسير وفق التدرّج الطبيعي أمر ضروريٌّ في جعل النتائج صحيحة ومثمرة، فحين يريد الشروع بالقراءة عليه أن يبدأ بقراءة ما يتناسب مع إمكاناته، ثم يتدرّج بالصعود لما هو أعلى شيئًا فشيئًا، وحين تنفتح شهيّته ويشتدّ عوده يترقّى لما هو أصعب. وهذه الطريقة توفر بناءً معرفيًا متماسكًا دون فجوات أو ثغرات، وبلا عناء أو مشاكل.. ويتحقق ذلك عبر استشارة الأشخاص الذين لديهم باع طويل وتجربة ناجحة في هذا الميدان.

أسعد الحمداني

حينما يلبس المنكرُ ثوبَ المعروف

أيها الأعزة: إنَّ أخطر ما يواجه المجتمع اليوم ليس هو ارتكاب المنكر فقط، بل هو التعايش مع المنكر وقبوله! وحينما يمرُّ الخطأ أمام أبصارنا في الشوارع، أو يقتحم خلواتنا عبر شاشات الهواتف، أو يتردّد في مجالسنا، ثم نلوذ بالصمت تحت ستار الحرية الشخصية، أو ذريعة مسايرة العصر، فإنّنا في الحقيقة نتنازلُ تدريجيًا عن حصانتنا الأخلاقية ونُمهد الطريق لذوبان الغيرة في نفوسنا.

إنَّ هذا الصمت التدريجي يسلبُ من الإنسان أغلى ما يملك، وهي حاسة استنكار المنكر، فإذا تآكل الحاجز الأول وهو الرفض القلبي، تلاه السكوت والمراقبة، حتى نصل إلى اللحظة الفاجعة: إنك لا تعود تراه منكرًا!

وهنا يقع الانتكاس الأخلاقي، الذي حذّر منه النبي الأكرم صلى الله عليه وآله بصرخة نبوية توقظ الضمائر: «كيف بكم إذا رأيتم المعروفَ منكرًا والمنكرَ معروفًا؟».

هذا الانحدار لا يحدث فجأة، بل يتسلل عبر ثلاث محطات خطيرة:

١- مرحلة التبرير وتزييف المسميات: حيث يُغلف المنكر بأسماء ناعمة، لتسهيل ابتلاعه، فتصبح الرشوة هدية، ويُسمى التبرج أناقة، ويُلبس الكذب ثوب الذكاء الاجتماعي..

٢- مرحلة الاستغراب: وفيها تنعكس المعايير، فيُرمى المتمسك بدينه بالرجعية، ويُوصم العفيف بالمُعقد.

٣- مرحلة الهجوم وانقلاب الموازين: وهي أخطرها، حيث يُحارَب المحسنُ لإحسانه، ويُشجَّع المسيءُ لجرأته.

إنَّ مسؤوليتنا اليوم هي إبقاء جهاز الاستشعار القلبي حيًّا وقّادًا فينا وفي أجيالنا:

- في بيوتكم: لا تجعلوا المنكر ضيفًا مألوفًا، فالبيت الذي يعتاد الخطأ تخرج منه البركة.

- وفي وعيكم: لا تمنحوا الخطأ شرعية الاعتياد لمجرد أنَّ المجتمع يفعله.

- وفي تربيتكم: اغرسوا في أبنائكم أنَّ الحق حقٌ ولو بقي وحيدًا بلا ناصر، وأنَّ الباطل باطلٌ ولو ضجّت به وسائل التواصل.

حمانا الله تعالى وإياكم من فتن الزمان، وجعلنا ممن يميّزون الحق حقًا فيتّبعونه.

السيد رشيد الحسيني

سِترُ المرأة وحقيقةُ النّصرةِ لإمامها

* إنّ تأكيد الإسلام على ستر المرأة وعفافها، دليل على أنّهُ يريد لها أن تكون حاضرة ومشاركة في إدارة المجتمع وليس عزلتها عنه، ﴿ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (الأحزاب: ٥٩).

* فيكون الحجاب علامة عفاف المرأة واحترامها وعزّتها. وبذلك تفرض احترامها على الرجال فتحمي نفسها من أذى الطائشين.

* الحجاب أو اللباس الشرعي، هما أمران أساسان في مظهر المرأة الخارجي، إذ يدلّان أيضًا على معرفتها بدينها، وطاعتها لأوامر ربها عزّ وجلّ، فإذا اقتضت الضرورة نزولها إلى ساحة الحياة، فلا يوجد هناك أجمل للمرأة من الحياء والعفة، وكلما زادت المرأة معرفةً بقيمتها عند الله تعالى، والدور الذي أُنيط بها، زاد حياؤها والتزامها، تبعًا لرضى خالقها، الذي أكرمها وحباها بالشرف والوقار.

* وممّا يجدر ذكره: ليس ثمّة فرق بين الرجل والمرأة، في وجوب رعاية العفّة والحياء، إذ كلاهما مُكلّف بتعهّد التكاليف الإلهية المنوطة بهما، فهناك حدود للاحتشام تقرّره الشريعة كغضّ البصر وتجنب الاختلاط المحرّم، مما يوجب على الإنسان الالتزام بالشريعة، رجلًا كان أو امرأة.

* كما تبرز أهمية الحفاظ على الدور الذي يضطلع به المكلّف في زمن الغيبة، وهو دور يشترك فيه الجميع على اختلاف أصنافهم، كلٌّ بحسب قدرته؛ كانتظار الفرج والعمل وفقه، والارتباط الروحي مع الإمام (أرواحنا فداه). والسعي من أجل الظهور المبارك؛ كطلب العلم، وصيانة بيت الزوجية، وإعداد النفس، وتأهيل الجيل، عقائديًا وذهنيًا وتربويًا، فإنّ المرأة بهذه الأهلية، ستكون حاضرة في نصرة إمام زمانها وفي جبهته.

* لقد دلّت الروايات المعتبَرة، أنّ من بين أنصار الإمام المهدي عجل الله فرجه خمسين امرأة من صفوة النساء المؤمنات، المجاهدات الواعيات البصيرات، ووظيفتهنّ وفق ما يرى الإمام عليه السلام يومئذ، وسوف تؤدي النساء الدور الريادي بأقسامه المتعددة، والمناسبة لها.

* فحريٌّ بالمرأة العفيفة، أن تكون في آخر الزمان، مصداقًا ناصعًا في طريق الانتظار الإيجابي، وطوبى لمن عرفت إمام زمانها، وَوعَت دورها والتَزمت حدود ربها، وأعدَّت نفسها لنصرة إمام زمانها وخدْمَته، والتمهيد لمشروعه الإلهيّ المنتَظَر، لتكون حقًّا في الصفّ الذي نعتَه الله تعالى في كتابه قائلًا: ﴿صفًّا كأنّهم بنيان مرصوص﴾، تحت راية الوجود المقدّس للإمام الموعود (أرواحنا فداه).

كوثر العزّاوي

شقّ طريقك بنفسك

قصة من واقع الحياة..

كنتُ فتاةً عاجزةً عن تقديم شيء نافع لعائلتي ومجتمعي، ولديني ومذهبي، لا عن قصورٍ متعمّد، كلا؛ بل لأني كنت أجهل العمل النافع والمثمر، وأيضًا بسبب حالتي الصحية الخاصة، إذ لم يكن لأحدٍ من أفراد عائلتي الاهتمام بي، ويساعدني في مجال الدراسة، أو غيرها مما يمكن أن يهيّئني لتقديم شيء نافع في المستقبل.

ولكني بعد أن كبرتُ ونضجتُ أكثر، أصبحتُ أرى الحياة من منظوري الخاص؛ فرأيت أن الدنيا: مَن لم يسعَ فيها، يمُت ذكرُه مع جسده، وأن السعي لها أيضًا غير كافٍ، فإن طلاب الدنيا ميّتون، ولا أثر لهم يبقى! بل المطلوب هو ما قاله أئمتُنا عليهم السلام: «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدًا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدًا» (وسائل الشيعة: ج١٧/ص٧٦).

وبما أن كل شخصٍ يعمل بحسب وظيفته واستطاعته، ﴿لا يكلِّفُ اللهُ نفسًا إلا وُسْعَها﴾، ولأنني لا قدرة لدي على أعمال الدنيا ومتطلباتها، وكانت قدرتي محدودة لا تتجاوز غرفتي، شددتُ الهمة على الجانب الآخر، وهو عمل الآخرة. ولا يعني هذا أنه منحصرٌ بنفع نفسي فقط، كلا، وإن لم يضرّ ذلك، لكن الذي شدّني إلى هذا الجانب:

أولًا: لأنّ فيه رضا الله تعالى.

وثانيًا: لأنّ فيه نصرة الدين والمذهب.

وثالثًا: لأنّ فيه صلاح الناس.

وبهذا أكون فتاةً نافعةً، تحاول أن تلحق اسمها بقافلة كربلاء ولو بعد حين؛ لأن من أجل هذا قُتل الإمام الحسين وصحبُه وأهل بيته عليهم السلام. لذا نويتُ أن أشقّ طريقي بنفسي، دون منّة أحدٍ عليّ.

في حينها كنت قد تعلّمت القراءة والكتابة في البيت، ولم يكن لدي جهاز هاتف أو ما شابهه، بل كنتُ أتهجّأ

الحروف في شاشة التلفاز، أو على اللافتات في الشوارع والدوائر، ثم أدمجها حتى حفظت جميع الحروف، وصرت أقرأ الكتابة بشكلٍ سريع، دون تلكؤ. ثم تعلّمت قراءة القرآن الكريم، وعرضت قراءتي على بعض الأستاذات، فكانت قراءتي لا بأس بها، جيدة نوعًا ما، بل إن بعضهنّ قُلن: (جيدة جدًّا)! وبحمد الله تعالى صرتُ أجيد القراءة.

ولأن الأمل في الدراسة الأكاديمية قد انقطع، ولم أتحسّر كثيرًا عليها؛ لأنها لم تكن هي الحلم ولا الأمنية.. عزمتُ على دراسة الحوزة العلمية، وكانت هي أمنيتي وحلم شبابي، ولأن الدراسة الحضورية صعبة لمثلي، بسبب العلّة والأهل، قررتُ أن أدرس إلكترونيًّا، وكان ذلك يتطلب شراء هاتف، ولأنّ الأمر يخصّني وحدي، فقد وقع عبؤه عليّ! فبعت الخاتم الذهبي الذي أهدتني إياه أختي، واشتريت الجهاز، ثم أنزلت برنامج (التلكرام) المعروف في الأوساط الدراسية، وبحثت كثيرًا حتى عثرت على حوزةٍ معتمدة وموثوقة بين الحوزات العلمية.

بدأت بالدراسة بشغفٍ عالٍ، وأسميت حسابي في البرنامج بـ(الباحثة عن الحقيقة)؛ لأني حقًا أبحث عن الحقائق وأريد كشفها، ولأهدي بها الضال، وأرشد المسترشد، وألقي الحجة على المتكبر المعاند.

وكان هدفي من الدراسة: أن أصلح نفسي عبرها وأروّضها بحول الله تعالى وقوته. فاستمررت في طلب العلم، وكان يتطلب مني جهدًا وتعبًا وبذلًا، واعتمدت على الله تعالى، ثم على نفسي، فلم أطلب من أحد شيئًا، فقمت بصنع محلٍّ صغيرٍ داخل البيت، أبيع فيه الحلوى والبسكويت للأطفال، فأجمع ربحه وأشتري به الكتب والأقلام بين الحين والآخر.

وهكذا شققت طريقي بمفردي وطوّرت من نفسي، فأخذَت نعم الباري تتوالى عليّ، وتوفيقه يؤيدني، حتى شرّف قلمي ورقّاه، وجعله يكتب في نصرة دينه وأحبائه محمد وآل محمد عليهم السلام، فأصبحت كاتبة يُذكر اسمي بين الكتّاب الذين درسوا لسنوات!

والآن، بحمد الله تعالى ومنّه وفضله: أنا طالبة في إحدى حوزات النجف الأشرف، وكاتبة في مدوّنة باسم أحد شهداء كربلاء، وناصحة ومجيبة لأسئلة الصديقات والأخوات والأهل والأقارب، وهذا من حسن ظنّهم بهذه الفتاة الضعيفة التي لا تخلو من الأخطاء والذنوب، ولكن الفضل لله تعالى بهذا، إذ جعلني موضع حسن ظن الجميع.

نعم، إنه توفيق الباري عزّ وجلّ، إذ جعل اسمي بين طلاب العلم الذين يحيون طريق العلم وأهله الحقيقيين: محمد وآل محمد عليهم السلام، وجعلني أعمل بقوله تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة: ١٠٥)، فما كان عليّ إلا أن أنوي وأتوكل وأعمل، وكان الله تعالى نعم الميسّر والمعين.

فلولا توفيق الخالق سبحانه، لبقيت هذه الفتاة الضعيفة بلا حول ولا قوة، وتموت وهي مجهولة، لم تقدّم أي ثمرة، فيكون موتها وحياتها سواء!

سجى الخفاجي

وَمضة وعي

تراتيل السكينة

الحمد لله

الذي ألّف بين القلوب برحمته،

وآنسها بالمودة، وجعل الزواج آية من آياته الكبرى،

ورباطًا مقدّسًا يضم روحًا إلى روح، ويؤويهما إلى سكينة تفيض استقرارًا وطمأنينة.

وحين يثقل الليل على القلوب، وتضيق الدروب بما رحبت، يبقى الزواج نافذة نور يتسلّل منها الأمل، فتأنس به الأرواح، ويعود الإنسان إلى فطرته الأولى حيث الصفاء والبدايات النقية.

فالزواج ملاذ القلوب ومنطلقها نحو الرضا، لا تبتغي فيه إلا العفاف، ولا تحمل إلا زاد التقوى، لا أن يكون صفقة تُعقد ولا ميدان تفاخر، بل يجب أن يكون عهدًا إلهيًا رفيعًا، توزن قيمته بصدق النوايا وحسن الدين ونبل الخلق؛ فمَن حسُن دينه فاح عطر الوفاء في جنبات داره، ومَن زان خُلقه صارت عشرته جنة، وكم من بيوت قامت على البساطة فامتلأت غنى ورضا، وأخرى تهاوت حين قامت على المظاهر والزخارف.

والحقيقة أنّ حسن الاختيار هو بناء للمستقبل وغرس للطمأنينة؛ فلنعد ترتيب الموازين، فلا نثقل كاهل العريس، فالتيسير مفتاح السعادة، والتخفيف في المهور سبيل إلى دوام الاستقرار.

ولنقتفِ أثر خطى السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، التي كان زواجها مثالًا مضيئًا للبساطة والتقوى، وزينة للعفّة، ومحاطًا برعاية الله تعالى.

فلنجعل حسن الاختيار وتيسير المهور دستورًا، حتى نبني بيوتًا عامرة بذكر الله تعالى، خفيفة الأحمال، ثقيلة الموازين، تحفّها دعوات الزهراء عليها السلام ويجللها نور اليقين.

مدير التحرير

الإشراف العام: السيِّد عقيل الياسري / رئيس التحرير: الشيخ حسن الجوادي / مدير التحرير: الشيخ علي الأسدي
سكرتير التحرير: منير الحزامي / التدقيق اللغوي: أحمد كاظم الحسناوي / المراجعة العلمية: الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية: علاء الأسدي / التصميم والإخراج الطباعي: السيد حيدر خير الدين / الأرشفة والتوثيق: منير الحزامي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.